مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الخامس والثلاثون/شوّال - ذو الحجة ١٤٣١هـ . اكتوبر - ديسمبر ٢٠١٠م

٣٥

- أثر العناصر المناخية في نشأة العواصف الرعدية وتطورها في المدينة المنورة
- الشخصية النسائية في روايات الروائيين المدنيين
- رزين بن معاوية: حياته وآثاره
- مدرسة العلوم الشرعية: المؤسس والمؤسسة

دلالات اسم الفاعل واستعمالاته

د. عبدالسلام بن عبدالرحمن صالح العوفي
أستاذ مساعد بقسم اللغويات
الجامعة الإسلامية

الدراسة الصرفية

تعريف اسم الفاعل:

عرّف علماء الصرف والنحو اسم الفاعل بتعريفات متعددة، منها:

١- "ما يجري على (يفعل) من فعله كضارب ومُكرِم ومُنطلِق..."[(١)].

٢- "الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[(٢)].

٣- "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث"[(٣)].

٤- "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"[(٤)].

٥- "اسم مشتق من معلوم المضارع لمن قام به الفعل بمعنى الحدث"[(٥)].

٦- "اسم مصوغ من المصدر ليدل على من قام به أصل الحدث كمنكسر وعالم، أو وقع منه كضارب على وجه التجدد والحدوث"[(٦)].

---

(١) المفصل في علم العربية للزمخشري، ص ١٩٥.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٧٠.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣/٤١٣.

(٤) أوضح المسالك ٢/٢٤٨.

(٥) كفاية المبتدئ في التصريف لمحمد البركلي، ص ١١٣.

(٦) الضياء في تصريف الأسماء لمصطفى النحاس، ص ٧٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهذه التعريفات وغيرها مما لم أنقله لا تناقض بينها في تحديد اسم الفاعل على ما بينها من فروق، فمنها ما ينص على أمثلته التي توضح حقيقته، ومنها ما يشير إلى وجه الشبه بينه وبين المضارع، ومنها ما يشير إلى الفرق بينه وبين غيره من الصفات الأخرى.

فاسم الفاعل لا تصح إضافته إلى مرفوعه بخلاف الصفة المشبهة واسم المفعول فإنه يصح إضافتهما إلى مرفوعهما.

ومن التعريفات ما تبرز صلته الاشتقاقية بالمصدر أو بالفعل[1].

ويمكن استخلاص أهم الملامح التي تميز اسم الفاعل وتوضح حقيقته فيما يلي:

٧- كونه مشتقاً.

٨- كونه وصفاً.

٩- دلالته على من قام به أصل الحدث كمنكسر وعالم، أو دلالته على من وقع منه الفعل كضارب ومنطلق ومستغفر.

١٠- دلالته على الحدوث والتجدد، إما في الماضي، وإما في الحاضر، وإما في المستقبل.

١١- التفريق بينه وبين المشتقات الأخرى كالصفة المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل وصيغ المبالغة.

وهذه الملامح تنحصر في دلالته الأصلية المرتبطة بالفعل المشتق منه أو المصدر، أما إذا خرج اسم الفاعل عن هذه الدلالات الأصلية فإنه سيؤدي معاني أخرى قد تبتعد عن بعض هذه الملامح والسمات العامة له، كما سيأتي إيضاح هذه القضية فيما بعد.

---

(١) ينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل للدكتور نواف الحارثي، (رسالة دكتوراه، ١٤١٧-١٤١٨هـ)، ص١٤٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

اشتقاقاته:

يُعدّ اسم الفاعل أشهر المشتقات على الإطلاق، وأولها ذكراً، فهو أكثرها قياساً وأقلها أوزاناً[١]، فيشتق من الثلاثي على وزن (فاعل) ويشتق من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، إلا أن الأفعال الثلاثية ليست واحدة في كثرة ورود اسم الفاعل منها، فيصاغ من الثلاثي إذا كان مفتوح العين باطّراد، سواء أكان متعدياً أو لازماً، فتقول من الفعل ذهب وسعى وفتح وسأل: ذاهب وساع وفاتح وسائل.

ويصاغ من الثلاثي مكسور العين إذا كان متعدياً كذلك فتقول من علم وفهم: عالم وفاهم.

أما إذا كان مكسور العين لازماً أو كان مضموم العين ولا يكون إلا لازماً، فمجيء اسم الفاعل على هذا الوزن يكون قليلاً، وبخاصة إذا دل الفعل على الثبوت واللزوم، إذ تعني عنه صيغ الصفة المشبهة، فيأتي من حَزِن وفَرِح وكَرُم وسَهُل: حَزِن، فَرِح، وكريم وسَهْل[٢].

ولكن بعض الباحثين يعارض الرأي السابق، ويؤكد أن اسم الفاعل يأتي قياساً من كل فعل ثلاثي متصرف سواء أكان مفتوح العين، أو مضمومها، أو مكسورها، لازماً كان أو متعدياً، بشرط أن يلمح فيه معنى الحدوث والتجدد، فيمكنك أن تقول: كارم، وجامل، وحازن، وحاسن، إذا كان هذه الصفات طارئة، وليست على سبيل الدوام[٣].

---

(١) بخلاف الصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، واسم الآلة التي لها أوزان متعددة، وبخلاف أفعل التفضيل الذي لا يشتق إلا مما تتوافر فيه شروط عديدة.

(٢) ينظر: الضياء في تصريف الأسماء، ص ٧٧، ٧٨.

(٣) ينظر: النحو الوافي لعباس حسن ٣/٢٤٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومما يستدل به على ذلك قوله تعالى: ﴿وَضَآيِقٌۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [١]، فجاءت الآية بصيغة اسم الفاعل بدلاً من الصفة (ضيّق)؛ لأن ضيق صدر الرسول ﷺ عارض لا ثابت، ونظير هذا قولك: فلان سائد وجائد، فإذا أرَدت وصفه بالسيادة والجود على اللزوم قلت: هو سيّد وجواد[٢].

ومع ذلك يجب أن يتحقق في صيغة (فاعل) أمران: أن يكون ماضيها ثلاثياً متصرفاً؛ لأن الماضي الجامد مثل: (نعم وبئس وعسى وليس) لا يكون له مصدر ولا اسم فاعل ولا شيء من المشتقات، وأن يكون معنى مصدره غير دائم إذ لابد أن يكون الوصف به متجدداً حادثاً، أما إذا دل مصدره على الدوام فحقه أن يشتق منه وصفٌ يلائم الثبوت والدوام كالصفة المشبهة[٣]، كجميل وكريم وأعمى.

أما الفعل إذا كان من مزيد الثلاثي، أو كان رباعياً، أو خماسياً فإن اسم الفاعل يشتق منه بلا قيد، فتقول: مبعثر من بعثر، ومنطلق من انطلق، ومستغفر من استغفر...إلخ.

معانيه الصرفية:

نصّت كتب الصرف على عدة معان يخرج إليها اسم الفاعل عن دلالته الصرفية الأصلية، ولكنها لا تبتعد كثيراً عن الدلالات الصرفية، ويستدل على تلك المعاني من سياق الكلام والأحوال المصاحبة للحديث.

ومما نصّت عليه كتب الصرف المعاني التالية:

١- دلالته على الصفة المشبهة، وذلك بوجود قرينة لفظية أو معنوية فإذا قلت: فلان صادق الحديث، صائب الرأي، معتدل الحكم، حاضر البديهة.

---

(١) سورة هود من الآية (١٢).

(٢) ينظر: النحو الوافي ٣/٢٤٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهذه الأوصاف تدل صراحة على الثبوت واللزوم لوجود قرينة لفظية وهي الإضافة إلى الفاعل، وبوجود قرينة معنوية صارفة اسم الفاعل عن التجدد والحدوث، إذ لا يصح فهمها على أنها صفات متجددة أو حادثة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾[٢].

فهذه صفات الله تعالى ليست طارئة ولا مؤقتة بوقت معين أو محدود[٣].

٢- الدلالة على المصدر في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴾[٥]، فالوصف في الآيتين إنما هو للدلالة على الحدث المجرد فقط بدون ارتباط بذات موصوفة به[٦].

٣- الدلالة على اسم المفعول. وذلك بأن تدل على من وقع عليه فعل الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴾[٧]، أي مدفوق، وقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾[٨] أي مرضية[٩].

٤- دلالته على الفاعل والمفعول، فيكون من الأضداد، يقال: أمر عارف، أي معروف، ورجل عارف إذا كان فاعلاً، ويقال: ما هو بحازم الرأي، أي: محزوم الرأي، ويقال: رجل حازم: إذا كان فاعلاً له.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾[١٠]، فيجوز أن يكون من

---

(١) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(٢) سورة الأنعام من الآية (٩٦).

(٣) ينظر: الضياء في تصريف الأسماء، للدكتور مصطفى النحاس، ص ٨٠.

(٤) سورة المائدة من الآية (١٣).

(٥) سورة الغاشية، الآية (١١).

(٦) الضياء في تصريف الأسماء، ص ٨٠.

(٧) سورة الطارق من الآية (٦).

(٨) سورة القارعة، الآية (٧).

(٩) ينظر: المزهر، للسيوطي ٢/٥٨، والضياء في تصريف الأسماء، ص ٨١.

(١٠) سورة هود من الآية (٤٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأضداد، وصفاً للفاعل أو وصفاً للمفعول[١].

٥- قد يدل اسم الفاعل على النسبة إلى الشيء كقولهم: لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل، ومنه قولهم: رجل تامر، أي: ذو تمر، ولابن، أي: ذو لبن[٢].

هذا ما ذكرته أكثر كتب الصرف التي اطلعت عليها، وستبين في المباحث القادمة المعاني اللغوية التي يدل عليها اسم الفاعل حيث توسع العرب في استخداماته الدلالية بما يجعله يخرج عن ميدانه الأساسي إلى مجالات أرحب وأبعد.

الدراسة الدلالية

دلالته الوصفية على العاقل:

إن دلالة اسم الفاعل على الوصف هي الأصل[٣]، فهو قد تضمن صفة وموصوفاً نكرة أو معرفة، وهذه الدلالة عامة تصلح لأي شخص عاقل اتصف بتلك الصفة بحسب دلالته الأصلية.

فإذا قلت: هذا رجل فاضل أو شاعر أو كاتب أو مجرب، هذا أخي الفاضل أو الشاعر أو الكاتب أو المجرب، كان هذا الوصف صالحاً؛ لأن يوصف به كل من صدقت عليه هذه الصفة أو تلك.

والوصف يمتاز من الاسم -مع اشتراكهما في بعض العلامات- في الأمور التالية:

- أن الوصف يتحمل ضمير الموصوف أو يستتر فيه الموصوف ما لم

(١) ينظر: الضياء في تصريف الأسماء، ص ٨٢.

(٢) معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل السامرائي، ص ٥٢.

(٣) يشترك مع اسم الفاعل في هذه الدلالة: اسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يرفع ظاهراً، بخلاف الاسم الذي لا يستتر فيه ضمير المسمى.

- أن الوصف يعمل عمل الفعل، فيرفع وينصب إذا كان مشتقاً من مصدر فعل متعدٍ ويرفع فاعله فقط إذا كان من مصدر فعل لازم.

- أن الوصف يدل -غالباً- على زمن من الأزمنة الثلاثة، أما الاسم فإنه مرتبط بمسماه مطلقاً في الماضي والحاضر والمستقبل.

- أن الوصف في أصل دلالته لا يدل إلا على العاقل بخلاف الاسم الذي يدل على العاقل وغير العاقل.

- أن الوصف يحمل معنيين المعنى المعجمي والمعنى الصرفي، أما الاسم فلا يحمل في الغالب إلا المعنى المعجمي؛ كأرض وجبل وماء.

- أن الغالب في الأسماء أن تكون في موقع المسند إليه، أما الوصف فيكون في موقع المسند، وفي موقع المسند إليه، وربما كثر الأخبار به عن الأسماء.

- أن إضافة الوصف لفظية في الغالب، أما إضافة الاسم فهي معنوية[(١)].

وبسبب هذه الفروق بين الاسم والصفة، فقد اقترح بعض اللغويين المحدثين أفراد الصفة في قسم غير قسم الاسم، فالصفة من وجهة نظرهم ليست اسماً خالصاً -كما سبق بيانه- ولا فعلاً خالصاً، مع أنها تشترك مع الفعل في الدلالة على الزمن[(٢)]، وفي تحملها ضميراً، وفي كونها تعمل كما يعمل الفعل[(٣)].

ومع أن هذا الرأي لم يجد قبولاً عند أكثر اللغويين المعاصرين ولم

(١) ينظر: أقسام الكلام العربي للدكتور فاضل مصطفى الساقي، ص ٢٢٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٢/١، ومجالس ثعلب ٥٤/٢.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، ص ١٠٠، والمصدر السابق.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يعترفوا به، إلا أنه يوضح اتساع الفجوة بين الاسم والصفة من حيث الدلالة والسلوك التركيبي لهما في اللغة العربية.

إن المرونة الدلالية والتعبيرية لاسم الفاعل جعلته قابلاً لكثير من التحولات والتغيرات الدلالية، فقد تجمعت فيه خصائص الأفعال والصفات المشتقة والأسماء.

وتبعاً لهذه القيمة العظمى المتحققة من تلك المرونة، فقد كان ميدان دراسته فسيحاً، وحقق للعربية كثيراً من طموحات أبنائها، إذ ساعدهم في التعبير عن كثير من المعاني الطارئة، ولجؤوا إليه حيث تتوافر فيه تلك العناصر المهمة، وأسعفهم في التعبير عما يحتاجون إليه، كما سنرى ذلك في المباحث التالية.

إن تضمن اسم الفاعل خصائص الأسماء والأفعال جعلته قابلاً ومعطاءً للتعبير عن كل ما يتصل بالأحداث وموصوفاتها من أناسي وأشياء. فالمشابهة بين الوصف والاسم جعلته قابلاً لأن يكون علامة لمعناه، مرتبطاً بمكونات تلك الدلالة ارتباط الاسم بمسماه.

والمشابهة بين اسم الفاعل والفعل المضارع تتحقق في لفظه ومعناه واستعمالاته، فالمشابهة بينهما في اللفظ ملحوظة في تماثلهما في الحركات والسكنات، حيث يأتي اسم الفاعل موازناً للفعل المضارع حركة وسكوناً.

والمشابهة في المعنى تتمثل في قبول كل منهما الشيوع والخصوص، فالاسم عند تجرده من أداة التعريف أو الإضافة يفيد الشيوع، وعند اقترانه بأداة التعريف، أو بالإضافة يتعين ويتخصص كالمضارع إذا اقترن بما يحدده في زمن معين فإنه يتخصص به، كما لو اقترن بالسين أو سوف أو إذا أو بكلمة الآن.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والمشابهة بينهما في الاستعمال من وجوه:

أحدها: أن كلا منهما يصح وقوعه صفة للنكرة.

الثاني: أن كلا منهما يصح مجيئه في موقع المسند.

الثالث: أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله تعدياً ولزوماً[1].

ويستنتج من هذا كله أن الصفات واسم الفاعل منها بصفة خاصة أعطت للعربية مرونة وسعة في التعبير عن المعاني الجديدة، وهو ميدان للإبداع في قدرته الدلالية الهائلة.

فدلالة اسم الفاعل الأساسية تنصرف حسب المفهوم الأصلي للاستعمال اللغوي إلى وصف العاقل، فإذا قلت: (قاتل) و(قاطع) انصرف الذهن إلى أن الموصوف –هنا- شخص عاقل قادر على أداء الفعل المشتق منه ذلك الوصف، ولا ينصرف الذهن إلى معنى آخر، إلا إذا دلت عليه قرينة لفظية أو معنوية لتخرج الوصف عن أصله كقولك مثلاً: سم قاتل، وسيف قاطع.

وقد تكون القرينة مصاحبة اسم الفاعل لغير العاقل في الاستعمال المتعارف عليه حتى ولو كان المصاحب غير موجود، وتكون هذه القرينة كافية في إخراج اسم الفاعل عن دلالته الأصلية، وهي الدلالة على العاقل إلى الدلالة على غيره كما في قولهم: (وارف) و(حاجب) في التركيبين (ظل وارف) و(حاجب العين)، فجاء اسم الفاعل في التركيب الأول وصفاً لغير العاقل، وجاء في التركيب الثاني اسماً لغير العاقل.

دلالته الاسمية:

يتحول اسم الفاعل من دلالته الوصفية إلى الدلالة الاسمية التي تنمحي فيها العلاقة الاشتقاقية بين الفعل أو المصدر وبين الوصف، وبتحوله إلى الدلالة الاسمية يبتعد عن خاصية الاشتقاق إلى خاصية الجمود. فالوصف

(١) ينظر: التراكيب الإسنادية للدكتور علي أبو المكارم، ص ٩٣- ٩٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تكون فيه العلاقة الدلالية بينه وبين موصوفه قوية، فيدل اسم الفاعل على وصف موصوفه بأصل الدلالة والحدث من الفعل أو المصدر، وعندما يخرج اسم الفاعل إلى الدلالة الاسمية فإنه ينفصل عن خاصة الوصف والاشتقاق إلى الجمود والارتباط العرفي أو الاصطلاحي بين اللفظ ومعناه، فلم يكن المعنى الأصلي للمشتق مراداً، وبخاصة عندما تنسى العلاقة الاشتقاقية الوصفية بين الوصف في أصله ومعناه مع مرور الوقت وتقادم العهد، كما لو سمينا أشخاصاً بـ(صالح وفارس، وحامد، وناصر، وخالد)، فأصل التسمية ربما كانت بسبب التفاؤل أو الأمل بأن تتحقق معاني المشتق في هؤلاء الأشخاص، ولكن مع مرور الوقت قد يخيب الظن ويبتعد هؤلاء عن الصفات المأمولة، وربما اتصفوا بما يناقض تلك المعاني، ويتضح أن لا علاقة بين معاني الصفات وبين من تسموا بها، ومع ذلك ما زلنا نطلق عليهم تلك الأسماء، ولا يذهب التفكير إلى الكذب، ومخالفة الحقيقة لإدراك السامع أن الوصف قد تجرد من دلالته الوصفية الأصلية ليصبح اسماً مجرداً دالاً على الذات فقط.

إن أهمّ ما يميز العلاقة بين الاسم ومسماه عدم وجود رابطة معنوية أو لفظية بينهما، فإنها تنسى ولم يعد لها أثر واضح عند تداول الاسم، ولا يكشف عنها إلا بوساطة البحث في المعجم، أو كتب الصرف والاشتقاق، ويمكن تصنيف الألفاظ (أسماء الفاعل) التي استعملت في العربية أسماء، فخرجت عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية، كما يلي:

١- أسماء جاءت على صورة اسم الفاعل دون أن يعرف لها أصل اشتقاقي.

مثل (ساحل، ورابغ)، والعلاقة بين هذا النوع واسم الفاعل هي علاقة الوزن فقط، ولذا نجد بعضها أعجمياً إلا أنه قد استعمل في العربية، مثل:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بابل، ويافث، وعازر.

٢- الأسماء المنقولة، وهي أنواع:

أ – الأعلام التي تدل على العقلاء من الرجال والنساء، مثل: صالح، وصالحة، ومؤمن ومؤمنة، وخالد وفاطمة...إلخ.

ب- الأعلام التي تدل على ما لا يعقل مما يؤلف من الحيوان (واشق، وسابق ولاحق).

ج- الأعلام من المدن والقرى والجبال ونحوها، كـ(حائل، وحائط، وواسط، وبارق). ونجد أغلب الأسماء (الأعلام) المنقولة من وصف اسم الفاعل نتيجة للتفاؤل الذي يكون عليه أهل الولد في بدء حياته، فيطلقون عليه وصفاً يلائم الأمل المرجو كـ(صالح وناصر، وخالد، ومُسعِد، ووافٍ) ونحوها. فالدلالة الأصلية مقصودة في الغالب، ومع مرور الوقت وتغير الطباع تتناسى هذه الدلالة ويصبح الوصف مجرد رمز دال على الذات المسماة بهذا الوصف. فأسماء الأعلام لا يتعدى مدلولها النهائي الذوات المسماة بها، وما يفهم فيه من الأوصاف قد يكون غير مقصود، وقد يتصف المسمى في واقعه بخلاف ما يفهم من دلالة الوصف اللغوية كما أوضحنا ذلك في بداية هذا المبحث، ولا يعني ذلك عدم اكتساب العلم إيحاءات ودلالات تشي بخصائص المسمى، فقد يكون للعَلَم من الصفات الغالبة التي تصاحب تداوله، فيفهم السامع أو القارئ دلالات معينة تقترن بلفظه، فإذا ذكر (حاتم) -مثلاً- تسارعت إلى الذهن دلالات الكرم والجود، وإذا ذكر (خالد) بن الوليد اُستحضرت معاني الشجاعة والإقدام والقيادة، وهذه المعاني المصاحبة لبعض الأعلام إنما تكون بعد أن يُعرف بها ويشتهر في ثقافة أهل اللغة، فتكون جزءاً من معلوماتهم البدهية التي تتوارثها الأجيال.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

دلالته على غير العاقل:

يخرج الوصف (اسم الفاعل) عن دلالته الأصلية على العاقل إلى وصف غير العاقل في كثير من الاستعمالات اللغوية، حين يشبه من لا يعقل بمن يعقل، فيوصف باسم الفاعل، حيث يكون له من الهيئات والأحوال ما يستحق بها هذا الوصف. فالوصف باسم الفاعل وبغيره من المشتقات يعني الدلالة على من له وصف يعرف به من الأحداث والأحوال التي تتضمن هيئة معينة أو حركة أو حدثاً طارئاً أو لازماً. فنجد في اللغة قولهم (سم قاتل) و(ظل وارف) و(مال طارف)، و(ماء بارد)، و(جبل مرتفع) و(طريق واسعة)، ويمكن تفسير هذه الأوصاف بعدة تفسيرات، منها:

- أنها على التشبيه بالعاقل حيث حذف المشبه به وجيء بشيء من أوصافه، فتدخل تحت مصطلح الاستعارة.
- وقد تكون من باب حمل ما لا يعقل على ما يعقل.
- وقد تكون من باب التوسع الدلالي والخروج من خصوص دلالة الوصف إلى عمومها، فأصبحت تدل على العاقل وعلى غير العاقل؛ لأن اللغة بسبب كثرة استعمالها وضيق مفرداتها، يلجأ أهلها إلى التوسع في دلالات ألفاظها عند حاجتهم إلى ذلك.

فاستعمال اسم الفاعل في وصف غير العاقل، وإن كان خروجاً عن الأصل إلا أنه مازال يحتفظ بخصائص الوصف، وهي الدلالة على العموم وصدقه على من يتصف به، وباحتوائه على ضمير الموصوف، ولكنه يختلف عن دلالته الأصلية في أن الضمير فيه يعود إلى غير العاقل، ومما يؤكد أن دلالة الوصف الأصلية هي للعاقل كثرة استعماله له، وقلة استعماله لغير العاقل، فكل عاقل صالح لأن يوصف بأوصاف متعددة من نوع اسم الفاعل مثلاً فنقول: هو عاقل، كاتب، شاعر، معتدِل، حافظ، قارئ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقيامه بالأحداث والأفعال هو الذي سهل وصفه بتلك الأوصاف؛ لأن الوصف المشتق هو انعكاس صحيح لقيام فاعله بتلك الأحداث والأوصاف، كما أن العاقل يصح وصفه بالأوصاف الحسية منها والمعنوية، أما غير العاقل فلا يصح وصفه بالمعنوي منها إلا على بعد أو تأول، أما غير العاقل وبخاصة الجمادات منها فلا تتميز بتلك السمة ليصح وصفها بما يوصف به العاقل على الإطلاق. وهنا يمكن القول: إن الحيوان يشبه العاقل في قدرته على الحركة وفعل الأحداث فيصح وصفه بأوصاف تلائم قدرته تلك. ولكنه يبدو أقل قبولاً لتلك الأوصاف من العاقل، وأما الجمادات فهي أقل قبولاً لدلالات الأوصاف المشتقة؛ لعدم قدرتها على فعل الأحداث.

دلالته على الآلة:

اسم الآلة: ((**اسم يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى المصدر وتحقيق مدلوله**))[(١)].

ويتوسع بعض العلماء في مفهوم اسم الآلة؛ ليدخل تحته جميع الآلات والأدوات والوسائط التي تساعد الإنسان في أغراضه وشؤونه، ومع تطور الزمن كثرت تلك الآلات وتنوعت وظائفها في حياته، فمنها ما يساعده في عمله كالمِلعقة والمِنشار، ومنها ما يقوم مقامه كالحاسبة، ومنها ما يرتحله كالطائرة والسيارة، ومنها ما يرتديه ويتجمل به، كالإزار والخاتِم ونحوها[(٢)].

ولاسم الآلة أبنية قياسية وأبنية سماعية، وقد اتفق الصرفيون على أن الأوزان القياسية ثلاثة، هي: **مِفْعَل ومِفْعال، ومِفعَلَة**[(٣)]. كـ(مِبرد، ومِنشار،

(١) النحو الوافي ٣/٣٣٣.

(٢) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف، للدكتور محمد خير حلواني، ص ٣٠٧.

(٣) السابق.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومِلعقة)، وأضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربعة أوزان قياسية أخرى لاسم الآلة لضرورة تعريب لغة العلوم والوفاء بما تحتاجه العربية في العصر الحديث، لتواكب المستجدات وإيجاد أسماء للمخترعات والآلات الحديثة.

فقرر إضافة الأوزان التالية:

١- فَعّالة كـ(ثلاجة ودراجة).

٢- فِعال كـ(سِواك، وزِناد).

٣- فاعِلة كـ(ناقلة ورافعة).

٤- فاعَول[١] كـ(ماعون، وساطور).

ويلحَظ من مناقشة أعضاء المجمع أن اسم الآلة لابد أن يتوافر فيه شرطان مهمان هما:

١- أن يكون مشتقاً من مصدر فعل يدل على الآلة اشتقاقاً صريحاً.

٢- أن يكون مما يعالج به لأداء معنى ذلك الفعل[٢].

وبهذا القرار صارت صيغة اسم الفاعل قياسية معبرة عن كثير من الآلات، فاستعمل في العربية المعاصرة استعمالاً واسعاً تطبيقاً لقرار المجمع، ولا يعني ذلك أنه لم يستخدم في العربية القديمة للدلالة على الآلة أو الأداة فمما جاء فيها ما يلي:

(الساقية) الإناء الذي يسقى به الماء[٣]، و(العاتق) وهو الوعاء الواسع، و(الفارج) وهي القوس البائنة عن الوتر، و(القاطع) وهو كل ما يقطع به، و(القاضب) وهو السيف[٤].

ومما جاء في العربية المعاصرة اسماً للآلة على وزن اسم الفاعل ما يلي:

---

(١) ينظر: في أصول اللغة ١٩/١.

(٢) ينظر: الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، لعبد السلام العوفي (رسالة ماجستير)، ص ٢٠٦.

(٣) لسان العرب (س ق ي).

(٤) ينظر: الآلة والأداة لمعروف الرصافي ص ٢١٢، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- الرافعة: آلة يرفع بها.
- الحاسب والحاسبة.
- الهاتف: التليفون.
- الطائرة: وسيلة النقل الجوي.
- القاطرة: عربة يقطر بها عربات السكة الحديدية.
- القابس: آلة توصل لتستمد منه الكهرباء.
- المحوِّل: جهاز لرفع الجهد الكهربائي أو خفضه.
- المكثِّف: لتكثيف بخار الماء وتحويله إلى سائل[١].

وبهذا تتحول دلالة اسم الفاعل من أصلها وهي الدلالة على وصف العاقل أو العاقلة إلى أن تكون اسماً لهذه الآلات، ويفقد اسم الفاعل جراء ذلك التحول عدداً من مزاياه الأصلية، فلم يعد يتحمل ضمير الموصوف، ولا يعمل عمل المشتق، ودل على الثبوت واللزوم لتحوله إلى الاسمية، وقد نص العلماء على أن اسم الآلة لا يعمل عمل فعله، فلا يرفع فاعلاً ولا ينصب مفعولاً به ولا غيره، فهو واسم الزمان والمكان لا تعمل عمل فعلها[٢].

وتحوّل اسم الفاعل إلى الدلالة على اسم الآلة إنما جاز وساغ؛ لأن الآلة تعمل عمل الإنسان وتقوم بعمله أو بخدمته، وذلك على سبيل التشبيه به، ودلالة المشتق على الآلة تحوله إلى الاسمية، فيتخلى عن الوصفية، فيكون أقرب إلى الأسماء الجامدة، لأنه لم يعد قادراً على العمل ولا يتحمل ضميراً كما سبق بيانه.

إن مرونة صيغ اسم الفاعل قد سهلت على أبناء العربية في العصر الحديث اختيار أسماء كثير من الآلات منها، إذ يكفي ملاحظة معنى

(١) هذه المواد في المعجم الوسيط.

(٢) ينظر: النحو الوافي ٣/٣٣٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفعل الذي تؤديه الآلة ليكون اسم الفاعل صالحاً لإطلاقه عليها عندما تقوم بعمله أو بخدمته، والموازنة بينه وبين الصيغ الأخرى ليُختار الأفضل منها. فـ(الحاسب) يقوم بعمله لأن يؤدي عمليات حسابية كثيرة في وقت وجيز. و(الطائرة) مركبة تقوم بنقل الإنسان وحمل أمتعته مع ملاحظة وجه الشبه بينها وبين الطائر المعروف.

ومما يجدر ذكره أن صيغ المؤنث والمذكر قد تكون فارقة بين الآلات المتشابهة والتي تقوم بأعمال متشابهة من معنى فعل واحد؛ كما في (الحاسب) و(الحاسبة) و(الشاحن) و(الشاحنة) في الاستعمال المعاصر.

ويلحظ كثرة ورود أسماء الآلة من اسم الفاعل بصيغة المؤنث؛ لأن الآلة يراعى فيها التأنيث أكثر من التذكير، وكان نص المجمع على (فاعلة) ربما كان بسبب ذلك، ولا يمنع أن تدخل صيغ المذكر (فاعل) ضمن قرار المجمع، وتسوغ بها التسمية إذا كان المعنى مقبولاً وكان جانب التذكير بها أوضح، كـ(الهاتف، والقابس). كما أن قرار المجمع لم يشر إلى اسم الفاعل من غير الثلاثي، وإن وجدت أسماء الآلات منقولة من غير الثلاثي، كالمحوّل والمنظّم، والمقوّي والمكيّف، والمكثّف، وغيرها.

وكان أعضاء المجمع يفضلون الثلاثي على غيره تماشياً مع شرط الصرفيين الأوائل الذين نصوا على أن اشتقاق اسم الآلة إنما يكون من الثلاثي قياساً، كما سبق ذكره في تعريف اسم الآلة. ولكن مع ملاحظة الأمثلة التي أوردت بعضها تبين أن اسم الفاعل سواء أكان من الثلاثي أو من غيره قادر وبمرونة على الانتقال من معناه الأصلي؛ ليعبّر عن دلالات أسماء الآلات المتنوعة بحسب ما يتوافق مع معاني الأفعال المجردة أو المزيدة، ولعل مراعاة صيغة الفعل المجردة أو المزيدة تجعل فهم مضمون اسم الآلة أسهل مما لو عدنا به إلى المجرد دائماً، كالمكثّف والمحوّل ونحوهما.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الدراسة التركيبية

مدخـــل:

في هـذا الفـصل دراسـة لـسلوك اسـم الفاعـل في التراكيـب المختلفـة، وإيضاح العلاقات التي تنشأ بينه وبين غيره من الكلمات المجاورة له.

ونخلص إلى بيان المرونة التركيبية والسمات الدلالية لهذا المشتق بسبب الروابط الناشئة بينه وبين ألفاظ الجملة، وليس الهدف من بحث العلاقة بين اسم الفاعل وغيره من الألفاظ بيان أثره وتأثره من الناحية الإعرابية فقط، ولكنها إلى جانب ذلك تهدف إلى استجلاء العلاقة الدلالية المتكونة جراء تلك الروابط والعلاقات، سواء أكانت على سبيل اللزوم أم كانت على سبيل الارتباط الحر بين ألفاظ الجملة. فقد يرتبط اسم الفاعل بغيره من ألفاظ اللغة ارتباطاً لازماً بهدف إظهار دلالة معينة، لا تتضح إلا من خلال تلك العلاقة اللازمة، كما في: (حاجب العين) (وقاذفة القنابل). وقد تكون العلاقة بينه وبين غيره من الألفاظ حرة، فيأتي اسم الفاعل كأي لفظ من ألفاظ الجملة يمكن استبداله وإحلال غيره محله كما في قولك: قابلت الرجل الفاضل أو العاقل، فالصفة -هنا- ليست لازمة بل يمكن حذفها أو استبدال غيرها بها من الصفات.

ويمكن استعراض السلوك الحر لاسم الفاعل في آيات من القرآن الكريم، لتظهر أشهر المواقع الإعرابية التي يشغلها من خلال الآيات التالية:

١- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[(١)].

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾[(٢)].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (١-٢).

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣- قال تعالى: ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[١].

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢].

٥- قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣].

٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٤].

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

٨- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[٦].

ومن خلال هذه الآيات الكريمات وغيرها من النصوص والأمثلة أتى اسم الفاعل في المواقع الإعرابية المختلفة، فيأتي مبتدأ وخبراً، وفاعلاً، ومفعولاً، واسماً لـ(كان) و(إن)، وخبراً لهما ومجروراً، ومضافاً، ومضافاً إليه، وحالاً، ونعتاً، ومما يلحظ كثرة وروده خبراً أو صفة أو حالاً؛ لأنه يناسب هذه المواقع ومعانيها، فهو وصف مشتق صالح لأن يخبر به عن غيره أو يكون نعتاً أو حالاً.

أما تراكيب اسم الفاعل النحوية فقد تنشأ بسبب ضرورة فهم الدلالة أو ضرورة بيانها بحيث لا تلتبس بغيرها، أو بسبب تخصيصها بمعنى محدد من معان متعددة، فقولك: (رأيت الرجل المنطلق) يختلف عن قولك: (رأيت الرجل المنطلق غلامه)، وسيأتي إيضاح ذلك في المباحث التالية:

علاقة الفاعلية:

أشرنا فيما سبق إلى أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فعندما ينضم إلى

---

(١) سورة الأعراف من الآية (١٥١).

(٢) سورة الأحزاب من الآية (٤٥).

(٣) سورة فاطر من الآية (١).

(٤) سورة الأحزاب من الآية (٣٥).

(٥) سورة فاطر من الآية (٣٨).

(٦) سورة الطارق، الآيات (١-٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غيره، وهو باق على معناه الأصلي فإنه يقوم مقام الفعل، ويتطلب وجوده وجود فاعل له ظاهر أو مستتر، فعلاقة الفاعلية من أهم العلاقات النحوية في الجملة العربية، سواء أكان الإسناد بين فعل صريح وفاعله أو بين اسم الفاعل وفاعله، فالإسناد تحقق به الفائدة وإيصال المعنى المراد، فيأتي اسم الفاعل مسنداً وفاعله مسنداً إليه، وهي علاقة لزومية لإفادة المعنى[١]، فكل ركن بحاجة إلى الآخر لأداء وظيفته في الجملة.

ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[٢]، فـ(آثم) اسم فاعل، و(قلبه) فاعل له[٣]. والارتباط بين المسند والمسند إليه ضروري لفهم المعنى التركيبي للجملة مع ما يفهم من هذا الإسناد من معان أعمق وأبلغ؛ إذ يكفي أن يقال في غير القرآن: فهو آثم، ولكن أسند الإثم إلى القلب لأنه محل الإثم، فهو أقوى من إسناد الإثم إلى الإنسان بعمومه مع جواز ذلك لغة.

فذكر القلب –هنا- يبدو ضرورياً لتخصيص الدلالة به من بين أعضاء الجسم، قال الزمخشري: "**فإن قلت: هلا اقتصر على قوله: (فإنه آثم)؟ وما فائدة ذكر القلب؟ والجملة هي الآثمة لا القلب وحده؟ قلتُ: كتمان الشهادة هو أن يضمرها ولا يتكلم بها، فلما كان إثماً مقترفاً بالقلب أسند إليه؛ لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ**"[٤].

وقد ناقش العلماء الإسناد بين اسم الفاعل وغيره من الصفات وفاعلها هل هو بقوة إسناد الفعل إلى فاعله أم لا؟. يتضح من النظر إلى أقوالهم

---

(١) ينظر: الوظائف الدلالية للجملة العربية، للدكتور محمد رزق، ص ٢٩.

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٨٣).

(٣) فيها وجه آخر، وهو أن يعرب اسم الفاعل خبراً مقدماً، و(قلبه) مبتدأ مؤخراً، ينظر: الكشاف للزمخشري ٣٣٠/١.

(٤) الكشاف ٣٣٠/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وآرائهم تأثرها بقضية أخرى وهي المشابهة بين اسم الفاعل والفعل هل هي قوية أم لا؟ فاسم الفاعل لا يعمل عمله كما يعمل الفعل من الوجوه كافة، فالجمهور من النحويين يجعلون اسم الفاعل من حيث عمله قسمين:

الأول: ما يعمل مطلقاً، أي بلا قيد ولا شرط، وهو اسم الفاعل المقترن بـ(أل) الموصولة، وذلك بسبب أن (أل) التي اقترن بها هي اسم موصول، واسم الفاعل صلة لها، فهو بمنزلة الفعل، فلما صار بمنزلة الفعل أعطي حكمه من العمل المطلق[١].

الثاني: اسم الفاعل المجرد من أل، وهذا القسم يعمل بشروط منها، أن يعتمد على ما يقوي شبهه بالفعل كأن يعتمد على نفي أو استفهام، وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال فقط، وألا يوصف قبل العمل[٢].

ولهذا اختلف النحاة في إسناد اسم الفاعل إلى فاعله هل هو بقوة الإسناد إلى الفعل أم لا؟ فالرضي يلمح إلى عدم الفرق بين الفعل واسم الفاعل في الإسناد، فيقول: ((**وإنما عمل ذو اللام مطلقاً لكونه في الحقيقة فعلاً**))[٣]. فإسناد اسم الفاعل إلى فاعله تحصل به الفائدة. ويتحقق به الغرض كما في قولك: أقائم أخواك؟ فـ(أخواك) فاعل للوصف، ولا يحتاج المبتدأ معه إلى خبر.

ومن النحاة من فرّق بين الفعل واسم الفاعل، فجعل إسناد اسم الفاعل أضعف من إسناد الفعل إلى فاعله، فيقول بعضهم: ((**الفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة**))[٤].

ومن الباحثين المعاصرين من يرى أن اسم الفاعل مع فاعله بينهما إسناد

---

(١) الأسماء العاملة عمل الفعل، للدكتور نواف الحارثي، ص ١٥٦- ١٥٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣/٤٢٠.

(٤) ينظر: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، للدكتور فاضل السامرائي، ص ٢٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لكنه ليس بقوة إسناد الفعل إلى فاعله، ويسميه الإسناد الناقص، ويرى أن ما قد يرى مسنداً ليس هو بمسند في الحقيقة، فإن قولك: "رأيت المنطلق غلامه" فـ(المنطلق) مفعول به، وهو فضلة، و(غلامه) فاعل لاسم الفاعل الذي هو فضلة، وكما في قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [1]، فـ(خاشعة) حال و(أبصارهم) فاعل لاسم الفاعل الواقع فضلة، وبما أن هذه المشتقات فضلات فكيف تكون مسنداً ومسنداً إليه، والمسند يجب أن يكون عمدة؟[2].

ويمكن الرد على هذا التعليل بأن الفعل وفاعله قد يقع موقع الفضلة، فهل يقال إن الإسناد بينها ناقص أو ضعيف في هذه الحالة كما في نحو: "رأيت زيداً يخرج من بيته"، فهل الإسناد بين الفعل (يخرج) وفاعله الضمير المستتر إسناد ناقص؟!.

وهذا الرد أشار إليه الباحث ولكنه لم يأخذ به ولم يوجهه، بل عدّ نحو ما ذكرنا جملة مؤلفة من مسند ومسند إليه[3].

فلهذا يمكن القول: إن الإسناد بين اسم الفاعل وفاعله إسناد حقيقي، تتم به الفائدة، بل قد يكون ذلك الإسناد ضرورياً لفهم دلالة معينة أو مخصصة بجانب من جوانب الدلالة العامة.

ومن الآيات التي ورد فيها إسناد بين اسم الفاعل وفاعله:

١- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [4]، فـ(الظالم) اسم فاعل و(أهلها) فاعل له، وليس فيها إلا هذا الوجه الإعرابي.

---

(١) سورة المعارج من الآية (٤٤).

(٢) ينظر: الجملة العربية للسامرائي، ص ٢٦.

(٣) ينظر: الجملة العربية، ص ٢٩.

(٤) سورة النساء من الآية (٧٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- قوله تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[١]، فـ(قلوبهم) فاعل لاسم الفاعل (لاهية).

فإسناد اسم الفاعل إلى فاعله في هاتين الآيتين، وفي غيرهما بما يماثلها يعطي معنى لا يتحقق بغير هذا الإسناد، فلو قيل في غير القرآن: (من هذه القرية الظالمة)، لفوّت ذلك النص على ظلم أهلها المكلفين. وفي الآية الثانية إسناد اللهو إلى القلوب يفهم منه غفلة قلوبهم، فالقلب إذا لهى تبعته الجوارح.

إن اسم الفاعل وفاعله -لكونه يقع موقع المفرد، فيأتي خبراً ونعتاً وحالاً- يتشاركان في أداء معنى المفرد مع ما بينهما من إسناد وتضام، فرابطة الإسناد تنمحي -أحياناً- ولا يشار إليها في الإعراب، ففي المثال (زيد قائم) فـ(قائم) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، ولا يشير المعرب إلى الإسناد بين هذا الوصف وفاعله، وهو الضمير المستتر فيه.

علاقة المفعولية:

يرتبط اسم الفاعل بغيره من الألفاظ، فتتكون له علاقات دلالية كثيرة حسب نوع الرابطة النحوية، ومن تلك الروابط علاقته بالمفعول، فيأتي المفعول به متمماً لمعناه أو موضحاً له ورافعاً للبس، أو مخصصاً لدلالته، ويكون التركيب الناتج بين اسم الفاعل ومفعوله لازماً؛ لفهم الدلالة المقصودة بحيث لو انفك أحدهما عن الآخر لعدم طريق الوصول إلى المعنى المراد من هذا المشتق.

ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٢].

---

(١) سورة الأنبياء من الآية (٣).

(٢) سورة الأحزاب من الآية (٣٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فالتركيب بين اسم الفاعل ومفعوله –هنا- جاء ضمن آية تتوالى فيها المشتقات المفردة من التركيب، المفهومة معانيها دون حاجة إلى غيرها، ولكن هذين المشتقين (الحافظين) و(الذاكرين) لا يفهمان إلا مع ما صاحبها من ألفاظ، وبالعودة إلى الآية يتضح ذلك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾.

ومن الواضح أن اسم الفاعل وحده دون المفعول لا يكفي لإيضاح المعنى المقصود فلو قيل في غير القرآن: "والحافظين والحافظات، لما أمكن معرفة المحفوظ هل هو الدين أم المال أم الأولاد؟ وكذا لو قيل: "والذاكرين والذاكرات" لم يعرف المذكور على وجه اليقين. فذكر المفعول به -هنا- ضروري لفهم المعنى المحدد في الآية الكريمة.

ومع أن النحاة نصوا على أن المفعول به هو أحد الفضلات التي يمكن إسقاطها من التركيب النحوي دون أن تتأثر بالحذف بُنية الإسناد في الجملة العربية، إلا أن وجوده واجب -أحياناً- لفهم دلالة المشتق كما في هذه الآية.

فاسم الفاعل بما أنه يقوم مقام الفعل ويؤدي دوره فإنه محتاج هنا إلى المفعول الذي يقع عليه، فالارتباط هنا مهم من وجهين:

الوجه الأول: الارتباط النحوي الذي تمثله نظرية العامل، فاسم الفاعل عمل النصب في المفعول به.

والوجه الثاني: الارتباط الدلالي بين اللفظين المعجميين المتصاحبين[1].

وينتج عن هذين الوجهين القيد أو الاختصاص، فقد قيد اسم الفاعل

(١) ينظر: في بناء الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة، ص ١٨٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من بين مفعولاته بهذا المفعول، ولا تتحقق الرابطة بين الفعل أو اسم الفاعل ومفعوله إلا بقدرة الفعل على المجاوزة، وهي التعدية المدلول عليها بحالة النصب، ووصول معنى الفعل إلى المفعول به ووصلهما بخيط الدلالة؛ فالفعل (حفظ) له قدرة على الوصول إلى المفعول بنفسه ليتعدى معناه إليه، فيكون الفرج محفوظاً بفعل الفاعل، وكذلك الفعل (ذكر) له القدرة عينها وهي الوصول إلى المفعول به، فيتعين المذكور بمجرد ذكره مع الفعل فيتخصص به.

وبما أن الألفاظ أوعية المعاني وأدلتها[١]، فإذا أراد المتكلم دلالة محددة وغرضاً خاصاً يصعب فهمه دون ذكر لفظه، فلابد من النص عليه؛ لتستبين الدلالة، فإذا انضاف إلى ذلك غموض المعنى توجب على المتكلم ذكر ذلك اللفظ وإن كان غير عمدة في التركيب.

وقد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله فتظهر علاقة نحوية أخرى هي علاقة الإضافة، وسيأتي الحديث عنها في المبحث التالي.

علاقة الإضافة:

تنشأ علاقة الإضافة -في الغالب- من إضافة اسم الفاعل بمعناه الاصطلاحي الدال على الحدوث والتجدد إلى مفعوله، وتوصف هذه الإضافة بأنها لفظية أو غير حقيقية، فهي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً كالإضافة المعنوية الحقيقية[٢].

وقد استدل النحاة على عدم إفادتها التعريف أو التخصيص ببعض الأدلة[٣]، منها:

---

(١) ينظر: الخصائص، لابن جني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ٤٦٨/٢.

(٢) ينظر: أوضح المسالك لابن هشام بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٨٧/٣.

(٣) السابق ٨٩/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١- وصف النكرة بها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[(١)].

٢- وقوع المضاف حالاً، والحال في الأصل لا يكون إلا نكرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[(٢)].

ومما يدعم هذه الرأي وهو أنّ إضافة اسم الفاعل لا تفيد تخصيصاً -أيضاً- أن أصل (ضارب زيد): ضاربٌ زيداً، فالاختصاص موجود قبل الإضافة[(٣)]. وذلك بإعمالها في مفعول به محدد، ويمكن أن يفهم من هذا القول أن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله تفيد التخصيص فيما أضيف إليه وإن لم يكن هذا التخصيص طارئاً -كما يرى ابن هشام- ولكنه مازال مستمراً بعد الإضافة.

وقد واجهت النحاة بعض الشواهد التي جاء فيها اسم الفاعل المضاف صفة للمعرفة في عدة شواهد من ذلك قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(٥)]، وقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٦)].

وقد خرّج الزمخشري هذه الشواهد وما يماثلها عند إعرابه لآية

(١) سورة المائدة من الآية (٩٥).
(٢) سورة الحج من الآية (٨-٩).
(٣) المصدر السابق ٩٢/٣.
(٤) سورة الفاتحة، آية (٤).
(٥) سورة فاطر من الآية (١).
(٦) سورة غافر من الآية (١-٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفاتحة، فقال بعد مناقشة الإضافة إلى الظرف: ((**فإن قلتَ: فإضافة اسم الفاعل غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف، فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة؟ قلتُ: إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك: مالك الساعة الآن أو غداً، فأما إذا قصد معنى الماضي، كقولك: هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر كقولك: زيد مالك العبيد كانت الإضافة حقيقية**))[(١)].

وعلى هذا فإذا فهم من اسم الفاعل معنى الماضي أو معنى الاستمرار كانت إضافته حقيقية مفيدة للتعريف. أما إذا دَل اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال كان إضافته غير حقيقية، فصح أن يكون وصفاً للنكرة ووقوعه حالاً.

إن إضافة اسم الفاعل إلى ما بعده في الشواهد السابقة محولة عن علاقة المفعولية، إذ يجوز في اسم الفاعل أن يضاف إلى مفعوله، وغرض الإضافة في هذه الحالة التخفيف[(٢)]، وذلك بحذف التنوين الناتج من إعمال الوصف عندما يقال: "ضاربٌ زيداً"، ولكنها مع ذلك تفيد دلالة اسم الفاعل وذلك بتقييدها فيما يُضاف إليه.

وتتميز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله بجواز دخول (أل) عليه مع المضاف إليه كما في قولك: "الضارب الرجلِ) قال تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[(٣)].

قد يضاف اسم الفاعل إذا دل على الثبوت واللزوم وهو معنى الصفة المشبهة إلى فاعله كما في قولك: طاهر القلب ومستقيم الرأي إذ أصلها:

---

(١) الكشاف ١٢/١، وينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل، ص ٢٢٦.

(٢) أوضح المسالك ٨٩/٢.

(٣) سورة الحج من الآية (٣٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

طاهرٌ قلبُه ومستقيمٌ رأيُه، ويدخل هذا النوع في مجال بحثنا إذا نظرنا إلى صيغة اسم الفاعل فقط دون ربطه بمعناه الدال على الحدوث والتجدد.

إن علاقة الإضافة من أهم علاقات الاسم ومميزاته، ففيها يرتبط لفظان أو أكثر برابطة الإضافة، فيأتي الاسم الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه، فيتأثر اللفظ الثاني بالأول إعرابياً فيلزم جره بالإضافة، كما يكتسب أحد اللفظين التأنيث والتذكير من الآخر، ويكتسب الأول التعريف من الثاني أو التخصيص، وذلك بسبب قوة الرابطة بينهما واندماجها في دلالة متماسكة لا تظهر إلا من اجتماعهما وتصاحبهما.

ومن الأمثلة على ذلك من الآيات التي سبق ذكرها ومن غيرها:

- قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [1]

وقد جاءت إضافة اسم الفاعل (فاطر) إلى السموات في ست آيات من القرآن الكريم[2]، وجاءت مشتقاته في مواضع أخرى، وهو وصف للخالق عزّ وجلّ، وقد أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله، وذلك بعد تحول العلاقة النحوية من المفعولية إلى الإضافة، والاختصاص واضح سواء أكان ذلك قبل تحول العلاقة أم بعدها، ويفهم الاختصاص -أيضاً- من مجيء هذا المشتق وصفاً خاصاً بالله عز وجل فلم يأت وصفاً لغيره، مع إفادة الإضافة معنى التعريف حيث يدل على الزمان الماضي المستمر.

وأصل الفطر: الشق طولاً، وفطر الله الخلق: أوجده الخلق وأبدعه واخترعه[3].

ولعل في عظمة خلق السموات والأرض وإيجادها على هذا النحو دلالة

---

(١) سورة فاطر من الآية (١).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٦٦٣.

(٣) لسان العرب مادة (فطر)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب، ص ٣٨٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قوية على عظمة الخالق، ولهذا مدح الله نفسه بإضافة خلقها إليه.

- قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[١].

جاءت إضافة اسم الفاعل (عالم) إلى لفظ (الغيب) في أكثر من عشر آيات من كتاب الله عز وجل، أولها في سورة الأنعام، وهي وصف لله تعالى، فالإضافة فيها حقيقية، وعلم الغيب مما اختص الله به كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٢]، وإضافة اسم الفاعل إلى لفظ (الغيب) مهم لبيان اختصاص المعنى بالله عز وجل.

- قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾[٣].

جاء اسم الفاعل في هذه الآية من فعل متعد إلى مفعولين، فأضيف إلى المفعول الأول وبقي عاملاً في المفعول الثاني النصب، فكانت قوة الرابطة ما بينه وبين ما بعده من وجهين: من الإضافة ومن إعماله النصب في الثاني، وذلك ليكتمل المعنى المقصود بإزالة ما قد يحصل من لبس أو غموض، حيث جعل المشركون الملائكة إناثاً بينهم وبين الله نسب، فجاءت هذه الآية وغيرها رداً واضحاً لتلك المعتقدات الجاهلية.

علاقته مع شبه الجملة:

يرتبط اسم الفاعل بعلاقة نحوية دلالية بالظرف أو بالجار والمجرور، فتنشأ دلالة تتكون منه ومن شبه الجملة المتعلقة به.

ومن المقرر في كتب النحو أن الظرف والجار والمجرور لهما من الخصائص التركيبية ما ليس لغيرهما، فيمكن التصرف فيهما بما لا يتصرف في غيرهما، وأشار النحاة إلى وجود علاقة تمتد منهما إلى عاملهما

(١) سورة الأنعام من الآية رقم (٧٣).

(٢) سورة النمل من الآية (٦٥).

(٣) سورة فاطر من الآية رقم (١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لتكتمل الفائدة، فلابد من تعلقهما بلفظ ظاهر في الجملة أو بلفظ محذوف، وبيّنوا أن الظرف والمجرور قد يكونان تامَّين عندما يصح استقلالهما عن ألفاظ الجملة، فيكون تعلقهما بالكون العام أو الاستقرار ونحوهما فيصح أن يخبر بهما عن المبتدأ في نحو قولك: زيد في الدار أو عندك، وقد يكونان ناقصين عندما يتعلقان بلفظ من ألفاظ الجملة[1] في نحو قولك: كتب زيد بالقلم أو حضر عندك، والسبب في ذلك أن هذه الكلمات تظل قاصرة في أداء معانيها غير واضحة إذا وجدت مستقلة في التركيب عن غيرها، فإذا قلت (بالقلم) أو (عندك) لم يفهم المخاطب مقصدك دون أن تربطهما بلفظ ظاهر أو مقدر.

وحين يأتي الظرف أو الجار والمجرور متصلاً باسم الفاعل ومتعلقاً به تنشأ الدلالة من التركيب الكلي، أي من اسم الفاعل ومما تعلق به. وسيأتي إيضاح تلك العلاقة بالأمثلة مع الظرف أولاً، ثم مع الجار والمجرور.

أولاً: علاقة اسم الفاعل مع الظروف.

تنقسم الظروف باعتبارات مختلفة، فمنها ما يقسم بحسب المعنى، فتنقسم إلى قسمين: ظروف دالة على الزمان، وظروف دالة على المكان.

وتنقسم الظروف باعتبار التصرف إلى قسمين: ظروف متصرفة، وأخرى غير متصرفة، فالمتصرف منها ما يفارق الظرفية إلى غيرها، فيصح وقوعه ظرفاً وغير ظرف أحياناً، فيأتي فاعلاً أو مبتدأ، كاليوم والساعة فتقول: انتظرتك يوماً أو ساعةً، وهذا مثال الظرف المختص، وتقول في الاستعمال الآخر غير المختص بالظرف: يومك يوم مبارك، وجاءت الساعة[2].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب، ص ٥٨١، وأوضح المسالك ٢٠٠/١، والنحو الوافي ٤٧٥/١.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٢٣١/٢-٢٣٨، والتراكيب الإسنادية، ص ٢٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد جاء اسم الفاعل مرتبطاً بالظرف في استعمالات قليلة فلم أظفر بشواهد كثيرة من القرآن وغيره، ومن الشواهد التي جاءت في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[١].
- وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾[٢].
- وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[٣].

أما قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ففيه إضافة اسم الفاعل إلى اليوم، واليوم ما بين الفجر إلى غروب الشمس، وربما أطلق على الجزء منه[٤].

والإضافة قد تكون من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول به، فيكون مما سبق به الحديث في مبحث علاقة المفعولية، وقد تكون إضافة اسم الفاعل إلى الظرف بدلالته على الزمان، ويرجح الزمخشري هذا الوجه، ويبين معنى هذه الإضافة فيقول: ((**يوم الدين: يوم الجزاء... فإن قلت: ما هذه الإضافة؟ قلت: هي إضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع مُجْرَى مجرى المفعول به كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، والمعنى على الظرفية، ومعناه مالك الأمر كله في يوم الدين**[٥])) كقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾[٦].

فارتباط اسم الفاعل (مالك) بظرفه وهو يوم القيامة يدل على أن الله تعالى مالك كل شيء والمتصرف فيه، وكأن المفعول به محذوف يدل عليه

(١) سورة الفاتحة، آية (٤).

(٢) سورة هود من الآية (٤٣).

(٣) سورة فصلت من الآية (٤٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٠٠.

(٥) الكشاف ١/١٢.

(٦) سورة غافر من الآية (١٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

زمانه، فيشمل كل ما في الوجود لا يشركه أحد في ملكه حينئذٍ.

وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ففيها ارتباط اسم الفاعل بالظرف الزماني وهو اليوم الذي أذن الله فيه بنُزول الأمطار من السماء وخروج الماء من الشقوق والعيون، فاليوم ظرف زمان حصول العذاب، فليس لأحد أن يعصم من أمر الله وعذابه إلا بسبب من لطفه ورحمته.

أما الآية الثالثة وهي قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِى ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ فالعلاقة بين اسم الفاعل "آمن" وظرفه المحدد بذلك اليوم، والأمن الحقيقي هو الذي يحصل في يوم القيامة، وقد ورد هذا المعنى في عدد من آيات الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (١).

ثانيا: علاقة اسم الفاعل مع الجار والمجرور:

يرتبط اسم الفاعل -أحياناً- بالجار والمجرور ويكون تعلقهما به دلالياً ونحوياً، سواء في ذلك المشتق من فعل متعد أو من فعل لازم، ويظهر أثر الارتباط بينهما عند حذف الجار والمجرور دون أن يكون هناك دليل على الحذف أو مسوغ للحذف لكثرة الاستعمال أو العلم به.

وقد قرر النحاة أن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما بما لا يتوسع في غيرهما من الحذف والتقديم والتأخير ونحو ذلك.

ومن الأدلة الشاهدة على أثر الجار والمجرور في دلالة اسم الفاعل ما نراه في الاستعمالات اللغوية التالية:

"الراسخون في العلم" "الصاحب بالجنب" "المؤمنون بالله"، الظالم لنفسه، سابق بالخيرات، وغيرها مما ورد في القرآن الكريم.

"الراسخون في العلم" جاء هذا المشتق في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ

(١) سورة النمل من الآية (٨٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[١].

وتعلق الجار والمجرور في اسم الفاعل حدد للقارئ والسامع ميدان سبقهم، والرسوخ: الثبات في الأمر، وكل شيء ثابت: راسخ، والراسخون في العلم: المدارسون، وقيل الحفاظ المذاكرون... والراسخ في العلم: البعيد العلم[٢].

ويمكن القول أن الجار والمجرور صار من لوازم هذا المشتق، والدليل على ذلك أن كتب اللغة تبحث معناه باستخدام المدخل المكون من اسم الفاعل والجار والمجرور كما رأيت ذلك في معجم لسان العرب.

ولو استخدم المشتق منفصلاً عن الجار والمجرور لعدم فهم الدلالة التي تحددت بوجودهما معاً.

(الصاحب بالجنب) جاء هذا المشتق في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٣].

وقد اختلف العلماء في معناه فقيل:

"الصاحب بالجنب: صاحبك في السفر[٤]، وقيل: امرأة الرجل، وقيل: كل من يقرب منك ويكون إلى جنبك، إما رفيقاً في السفر، أو جاراً ملاصقاً، وإما شريكاً في تعلم علم أو حرفة[٥] ونحوها.

ويبدو أن وجود الجار والمجرور المتعلق باسم الفاعل لازم لفهم دلالة المشتق وتحديد مفهوم الصحبة بهذا الجار والمجرور.

---

(١) سورة آل عمران من الآية (٧).

(٢) لسان العرب (رسخ).

(٣) سورة النساء من الآية (٣٦).

(٤) لسان العرب (جنب).

(٥) الكشاف ٥٠٩/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

"المؤمنون بالله" كان هذا المشتق وما تفرع من مادته من أكثر ألفاظ القرآن الكريم تردداً وشيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [1]. والفعل (آمن) وما تفرع منه جاء متعدياً بحرف الجر (الباء)، وجاء اسم الفاعل منه مفرداً ومثنى ومجموعاً ومؤنثاً ومذكراً، وقد جاء خالياً من التعدية بحرف الجر وبخاصة إذا كان مفرداً، أما الأفعال فكان تعديتها بحرف الجر هي الغالبة. ويبدو أن ترك حرف الجر في بعض الآيات كان بسبب كثرة الاستعمال، فصار ذلك من المعلوم الذي يفهمه الناس، ولذا تنوع المجرور بالباء ليشمل جميع ما يجب الإيمان به من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فكل من يستعمل لفظ "المؤمن" يعلم أن ثمة أشياء يؤمن بها، فالجار والمجرور وإن كان محذوفاً إلا أنه في حكم المنطوق به.

قال تعالى: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [2].

والعلاقة بين كل من المشتقات الثلاثة وما يرتبط بها من الجار والمجرور حددت دلالات أسماء الفاعل، والدلالة إنما هي نتاج ذلك الارتباط الذي لم يكن خاصاً بهذه الأسماء، ولكنه جاء مصاحباً للأفعال منها والمصادر -أيضاً- فيقال: يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) سورة النساء من الآية (١٦٢).

(٢) سورة التوبة من الآية (١١٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مصادر البحث

- القرآن الكريم.
- الآلة والأداة لمعروف الرصافي، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
- الأسماء العاملة عمل الفعل، للدكتور نواف بن جزاء الحارثي، رسالة دكتوراه – الجامعة الإسلامية- قسم اللغويات، ١٤١٧-١٤١٨هـ.
- أقسام الكلام العربي، للدكتور فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- التراكيب الإسنادية، للدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط.١، ١٤٢٢هـ.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، لعبد السلام العوفي، رسالة ماجستير جامعة الإمام بالرياض، معهد تعليم اللغة العربية، ١٤١٦هـ.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد وآخر، هجر للطباعة، القاهرة، ١٤١٠هـ.
- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- الضياء في تصريف الأسماء، للدكتور مصطفى النحاس، ط.٣، ١٤٠٤هـ.
- في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- في بناء الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار القلم، الكويت، ط.١، ١٤٠٢هـ.
- الكشاف، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- كفاية المبتدئ في التصريف، لمحمد البركلي، تحقيق: د. أحمد محمد عبد النعيم، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٠٩هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٣، ١٩٨٥م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل السامرائي، جامعة الكويت، ط.١، ١٤٠١هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.
- المغني الجديد في علم الصرف، للدكتور محمد خير حلواني، دار الشرق، بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: الدكتور مازن المبارك وآخر، دار الفكر، بيروت، ط.٥، ١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- المفصل في علم العربية، للزمخشري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ.
- النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، بمصر، ط.٣.
- الوظائف الدلالية للجملة العربية، للدكتور محمد رزق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

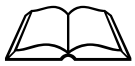

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة